

ميدل إيست آي: ذهب وسلاح ومرترقة في شبكات الإمارات الغامضة في السودان



الجمعة 5 مايو 2023 07:56 م

أشار موقع "ميدل إيست آي" البريطاني إلى أن "الحرب في السودان نزاع متعدد الأقطاب في عالم متعدد الأقطاب". وقال في مقال للكاتب "أندرياس كريج"، إن العديد من أصحاب المصلحة في البلاد - "الجنرالان" المتحاربان، "عبد الفتاح البرهان"، الذي يقود الجيش السوداني، و"محمد حمدان دقلو" (حميدتي)، الذي يقود قوات الدعم السريع شبه العسكرية - أصبحوا يبادق في منافسة أوسع لممارسة النفوذ في منطقة القرن الأفريقي ذات الأهمية الاستراتيجية.

لا توجد دولة تلعب هذه اللعبة بشكل أكثر حزمًا من دولة الإمارات، التي قامت برعاية وتنظيم شبكة متنوعة من الشبكات في جميع أنحاء المنطقة.

وفصل موقع "ميدل إيست آي" حديثه مضيئًا: "قصة دولة الإمارات في السودان هي قصة ملكية صغيرة نسبيًا قائمة على أساس قبلي تحاول ممارسة تأثير يتجاوز ما يمكن اعتباره وزن جغرافي استراتيجي. وفي تحدٍ للقيود التقليدية لفن الحكم، قام فرع بني فاطمة من العائلة المالكة في أبو ظبي بتفويض فن الحكم بشكل مبتكر إلى بدائل مثل الأفراد والشركات والبنوك والتجار والمليشيات والمرترقة". وتابع: "وقصة دولة الإمارات في السودان هي قصة شبكات برعاية أبو ظبي تسعى لتحقيق أهداف استراتيجية وإنكار معقول وتقدير، مع استكمال القدرات الداخلية المحدودة لمؤسسات الدولة المثقلة بالأعباء".

وعلى الرغم من أن المشاركة الرسمية لدولة الإمارات في السودان تدار من خلال وزاراتها المسؤولة عن السياسة الخارجية والأمنية، فإن الشبكات الغامضة التي تتصل جميعها في أبو ظبي ودبي تزود بني فاطمة بمقايض السلطة الحقيقية على الأرض. وتسمح هذه الشبكات لأبو ظبي بربط الشركاء والمنافسين والجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية والقوى الصغيرة والكبيرة بالإمارات - مما يضع الدولة الخليجية في مركز لا غنى عنه يربط بين لاعبين إقليميين وعالميين غير محتملين.

شبكة الاتصالات

وأوضح "ميدل إيست آي" أن العلاقة مع أمير الحرب في السودان "حميدتي"، على وجه الخصوص، تكشف عن شبكة من الروابط والأنشطة التي تبدو مصادفة ولكنها ترتبط جميعها، بشكل مباشر أو غير مباشر، بالشخصية الأسطورية "سفنجاللي (بني فاطمة)" في أبو ظبي. إن الشبكة التي تغذي الرجل الذي حاول الانقلاب في السودان هي مجموعة معقدة من رؤوس الأموال والأسلحة والذهب والمرترقة أسستها أبو ظبي في أعقاب الربيع العربي.

وبالنظر إلى الشبكات الشخصية المباشرة التي تصنع أمراء الحرب الذين يتبعون قواعد اللعبة المضادة للثورة تقع في دولة الإمارات، فإن البنوك التي تتخذ من الإمارات مقرًا لها والشركات الواجحة تحتل مكان الصدارة عندما يتعلق الأمر بتأمين التدفق النقدي لقوات الدعم السريع.

ومنذ أن قدم "حميدتي" آلاف الجنود على الأرض للحرب التي تقودها السعودية والإمارات في اليمن، أصبح أمير الحرب عقدة مهمة، لا سيما في الشبكات الإماراتية، في جميع أنحاء المنطقة؛ حيث عمل إلى جانب وكيل أبو ظبي في اليمن - مليشيات المجلس الانتقالي الجنوبي - لتلقى أسلحة ورواتب لمرترقته.

ولفت "ميدل إيست آي" إلى أن اكتشاف القنابل الحرارية التي اشترتها الإمارات في أيدي قوات الدعم السريع يشير إلى أن أبو ظبي عززت بشكل مباشر قوة "حميدتي" القتالية على الأرض. ما يجب رؤيته هو ما إذا كانت هذه الأسلحة قد تم تسليمها إلى "حميدتي" مباشرة من الإمارات، أو على الأرجح من خلال شبكة وكلائها في ليبيا.

ويبدو أن ما أطلق عليه اسم "أبو ظبي إكسبرس" - الشبكة التي غذت الحرب الأهلية في ليبيا منذ عام 2019 عبر الرجل القوي الإماراتي "خليفة حفتر" ومجموعة المرترقة الروسية (فاجنر) - توسع الآن انتشارها إلى السودان.

تجارة الذهب الغامضة

وبمجرد أن بدأت فاجنر في التوسع جنوبًا، تشعبت مجموعة المرترقة في الصناعات الاستخراجية، وأثرت نفسها من خلال امتيازات الذهب المربحة في السودان. ويرز "حميدتي" كمستفيد رئيسي من تجارة الذهب الغامضة التي تطلبت مركزًا لجلب الذهب إلى السوق والسماح لمجموعة فاجنر بالدفع مقابل عملياتها في القارة الأفريقية.

وقدمت دبي، باعتبارها واحدة من مراكز تداول الذهب الرائدة في العالم، السبل اللازمة لتبادل هذا الذهب مقابل النقود ومرة أخرى،

برزت الإمارات كمركز رئيسي يربط الجهات الفاعلة المحلية بالقوى العالمية، ويضمن حصول الحرب في أوكرانيا على الضخ النقدي اللازم[] وذكر "ميدل إيست آي"، أن الشبكات التي قامت الإمارات برعايتها عبر المسارح في المنطقة تعمل الآن بشكل عضوي إلى حد ما، حيث يتعين على أبو ظبي فقط تسهيل تدفقات رأس المال ودعم البنية التحتية، كما تحتفظ العقد في الشبكة بالاستقلالية لتعزيز أجنادتها الخاصة[] وبينما أرسل حميدتي 1000 مقاتل من قوات الدعم السريع إلى ليبيا في عام 2019، يرسل "حفتر" الآن مساعدة رمزية لرفيقه المعارض للثورة في السودان[]

يبدو أن هذا التسلسل الهيكلي فوضوي إلى حد ما ولا يتحكم فيه أي لاعب واحد[] الإمارات هي مجرد المحور الذي يفتح ويغلق بعض الصمامات الرئيسية، مما يجعلها جهة فاعلة لا غنى عنها يمكنها ممارسة النفوذ[] وختم "ميدل إيست آي" قائلًا: "يوجه الدبلوماسيون الغربيون أصابع الاتهام الآن إلى الإمارات لتنفيذ حكمها المتمحور الشبكي لمساعدة أمراء الحرب، ومحاذاة روسيا، والترويج لجلب المرتزقة بعد التسامح معها ضمنيًا لسنوات[] ومع ذلك، من الآمن أن نقول إن أي شخص - بما في ذلك الولايات المتحدة - يريد إنهاء القتال في السودان يجب عليه الاتصال بالرقم 971، لأن أي طريق إلى حميدتي يمر حتمًا عبر الإمارات".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/uae-sudan-shadowy-networks-cold-arms-mercenaries>